مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (5)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015

العلاقة بين الفهم والوجود في فلسفة هيدغر

الدكتور محمد فرحة*
بتول حكمت محمد**

(تاريخ الإيداع 17 / 6 / 2015. قبل للنشر في 30 / 9 / 2015)

□ ملخّص □

يناقش هذا البحث العلاقة بين الفهم والوجود عند أحد أهم الفلاسفة الوجوديين، وهو الفيلسوف الألماني هيدغر، انطلاقاً من دراسة طبيعة هذه العلاقة وتفسيرها لديه، في محاولة لتعرف طريقة تحقيق الوجود عنده والذي هو وجود الموجودات، من خلال تبيان معنى الدازاين والكينونة لدى هيدجر، إضافة إلى تفسيرمعنى الوجود الإنسانيلديه وأهميته انطلاقاً من كونه الوحيد القادر على طرح سؤال الوجود، في محاولة لتعرّف عناصر وجوده والتي يمثّل الفهم واحداً منها، وذلك بهدف التميز بين الوجود الأصيل والوجود الزائف، وتوضيح تجربة القلق وأهميتهاوأسبابها والآليات الضرورية لديه للوصول إلى الوجود الأصيل، عبر جملة من التحليلات لفكرتي الفهم والوجودفي فلسفة هيدغر، وفي محاولة لتحليل لحظات الوجود عنده التي هي العالم – الوجود في العالم – الحضور في العالم.

الكلمات المفتاحية: الفهم– الدازاين – الكينونة– القلق

* أستاذ مساعد ، الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
** طالبة دراسات عليا(دكتوراه)، الفلسفة الغربية المعاصرة، جامعة تشرين، كلية الآداب وال علوم الإنسانية، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (37) العدد (5)2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (37) No. (5) 2015

The relationship between Understanding and Being In Heidegger philosophy

Dr. Mohamad Farhaa*
Batol Mohammad**

(Received 17 / 6 / 2015. Accepted 30 / 9 / 2015)

□ ABSTRACT □

Thispaper discusses therelationshipbetween understanding andbeingatthe one of most importantexistentialistphilosophers, aGerman philosopherHeidegger. Based onthe study ofthis relationshipand interpretedin his philosophy, In an attempt toidentifya wayto achievetheirbeingWhich isthe existence ofassets, and show the meaning of dasein and being,In addition tointerpret the meaning ofhuman existence and its importancebecause he is theonly one who canask a questionof existence. in an attempt toidentifythe elements ofthis existence andunderstanding ofwhichrepresentsone of them, in order to distinguish betweenauthenticexistenceand pseudo-existence,and clarify an experience anxiety and it's importanceand the necessary mechanisms to get to authentic existence, through a series ofanalyzes of thenotions ofunderstanding andbeingin Heidegger philosophy, In an attemptto analyze the moments of existence which are: (World)– (existin the world) – (presence in the world)

Keywords: Being-Existence-Understanding- Dasein- Anxiety

* **Assistant Professor of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

** **Postgraduate student in contemporary Western philosophy, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

مثّل البحث في حقيقة الوجود أساساً في التفكير الفلسفي عبر التاريخ الإنساني، وتعددت النظريات والاتجاهات وتنوعت في تعريفه وتبيان طبيعته وماهيته، فمن الفلاسفة من اعتبر الوجود مادياً، ومنهم من أكدّ على أنّه عقليّ ومنهم من فسّر الوجود تفسيراً ميتافيزيقياً...الخ.

ويعد موضوع الوجود وفهمه الموضوع الرئيس في فلسفة هيدغر،كما باقي الفلاسفة الوجوديين إذ تتناول أفكارهم ((مشكلات تسمى اليوم مشكلات وجودية للإنسان، من مثل مشكلة معنى الحياة، مشكلة الموت، ومشكلة الألم، بين مشكلات أخرى))[1].

ويتبلور موضوع الوجود وعلاقته عبرجملة من التساؤلات منها: ما الوجود؟ وما هي طبيعته وكيف يتحقق؟ما هي المكونات الأساسية للفهم لديه؟هل يتكون الفهم بمعزل عن فهمنا للوجود؟

مما سبق تتبدى إشكالية البحث في الإجابة عن السؤال الآتي: ما هي طبيعة العلاقة بين الفهموالوجود عند هيدغر؟ وكيف يتحقق هذا الوجود لديه؟وما هي أشكال هذا الوجود؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث مما يأتي:

. أهمية مبحث الوجود، إذ يعتبر من أهم المباحث الفلسفية التي شغلت الفكر الفلسفي عبر التاريخ.

. المكانة الهامة لفلسفة هيدجر ضمن الفلسفات المعاصرة، بوصفه حقق تجاوزاً فلسفياً هاماً في تفسيره للوجود عما سبقه من فلاسفة، من خلال محاولته وضع تفسير أنطولوجي للوجود يتجاوز فيه كل ما هو ميتافيزيقي ولاهوتي.

. الطبيعة الخاصة لفكرة الفهم لدى هيدجر وعلاقتها بالوجود، وأهميتها كعنصر من عناصر تكون الآنية لديه.

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل حول ماهية علاقة الفهم والوجود في فلسفةهيدغر، وأشكال الوجود لديه.

منهجية البحث

تم استخدام المنهجين التاريخي والتحليلي، كونهما يتناسبانمع موضوع البحث، فتحليل النص ضمن الفترة الزمنية يساعدنا في الكشف عن أبعاد نص هيدغر ومضامينه، بهدف تعرّف فكرتي الفهموالوجود لدى هيدجر.

الدلالة الاصطلاحية للفهموالوجود:

قد يكون تحديد الدلالة الاصطلاحية للمفاهيم قبل قيامنا بأيّ بحث فلسفي أساساً وضرورة لا يمكننا الاستغناء عنها، ولذلك يبدو ضرورياً أنّ نعرّف بالمصطلحات الأساسية التي نقوم بدراستها، وذلك ليكون لدينا فهمٌ واضحٌ ودقيقٌ لها، يساعدنا في الوصول إلى مقاربة أفضل فيما نبحث.

ويعرّف جميل صليبا الوجود بأنّه في مقابل العدم((بديهيّ، لا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنّه مدلول للفظ دون آخر))[2].

---

[1]. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة د. عزت قرني، عالم المعرفة، العدد 165، الكويت، 1992، ص273.

[2]. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني: بيروت، 1979، ص558.

وسواء كان الوجود مادياً أم عقلياً أم ميتافيزيقياً فهو أزليّ وأوليّ، وهو من أكثر الصفات عمومية، إذ ترتبط صفة الوجود بكل شيء، فيبدو الوجود أساساً لكل تعريفٍ، وللوجود معانٍ ودلالاتٍ متعددة أهمها[1]:

. كون الشيء موجوداً دون أن يرتبط هذا الوجود بمعرفته أم عدمها، ويبدو الوجود هنا ضرورة.

. كون الشيء موجوداً من خلال التجربة الحسية "كالتجارب الفيزيائية" أو النظرية "كالمعادلات الرياضية.

. الوجود القائم على إدراك الماهيات والمفاهيم وهو وجود عقلي يكون في مقابل القول بالوجود المادي.

وهذا يدل على أننا إذا أردنا تعريف الوجود، فإننا نستطيع تعريفه من خلال ما يميزه عن المفاهيم الأخرى.

أما فيما يخص الفهم، فإننا سنعرّف المعرفة أولاًكون الفهم هو شكل من أشكال المعرفة، ولأنها تتخذ لدى هيدجر شكلاً جديداً يطلق عليه الفهم، والمعرفة ((تقال للإدراك مطلقاً تصوراً كان أو تصديقات، ولهذا قيل كل معرفة وعلم إما تصور أو تصديق)) [2]، ويعرّفها جميل صليبا بأنها إدراك الأشياء بالحواس أو بغيرها، ومنها إدراك البسيط والجزئي والإدراك الذي بعد الجهل[3].

وربما يكون ضرورياً أن نعرّفالوعي، خاصة وأن الفلسفة الوجودية استخدمت مصطلح الوعي، وهو ((وحدة الذات والموضوع، والوعي هو ذاتي على الأساس التالي: أ – لأنه صفة للذات، الإنسان. ب – لأن عملية الوعي تتحقق من داخل الإنسان وتجد من خلال اللغة تعبيراً مادياً عنها. ج – لأنه من خلال الوعي يضع الأنا حدوداً لنفسه مع العالم الخارجي وعلى هذا الأساس يكون وعي الأنا وعياً ذاتياً. د – وأخيراً لأن عملية العكس من خلال الوعي ليست مطابقة للواقع، وهذا عائد إلى كون المعرفة محدودة بعوامل تاريخية واجتماعية. والوعي هو موضوعي، لأن الذات، أولاً حاملة الوعي هي موضوع بالنسبة لحملة الوعي الآخرين، وعلى هذا الأساس يوجد وعي بمعزل عن إرادتي... ثانياً: لأن الوعي يعبر عن نفسه من خلال اللغة والحركات والسلوك...ومن خصائص الوعي أيضاً أن الإنسان يمتلك القدرة لتحويل نفسه إلى موضوع لرؤياه "لوعيه" أي أن الإنسان يعي ذاته. ثالثاً: للوعي صفة موضوعية كونه يعكس الحقيقة الموضوعية، ويمتلك لهذا السبب مضموناً لأنه يحتوي على اللحظة الموضوعية))[4].

ولذلك يختلف الوعي عن المعرفة، بأننا من الممكن اعتبار الوعي مرحلة أعلى من المعرفة، ومع ذلك فإن الوعي لا يكون خارج المعرفة، فالوعي يفقد جوهره خارج المعرفة، لأن الدور الأساسي للوعي يكون في تلقي المعرفة، ومن ثم إنتاجها[5].

أما الفهم فيطلق ((على إدراك موضوع التفكير وتحديده واستخلاص المدلول من الدال عليه)) [6]، وحسب الجرجاني هو حسن تصور المعنى، والفهم مرادف للإدراك ولقوة الذهن التي هي : ((استعداد تام لإدراك العلوم والمعارف في الفكر))[7].

---

[1] – انظر: المرجع السابق، ص558 – 559.

[2] – الحفني، د. عبد المنعم، المعجم الفلسفي، الدار الشرقية: مصر، 1990، 325.

[3] – صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ، ص392.

[4]. زياة، معن وآخرون، الموسوعة الفلسفة العربية، ج1، معهد الإنماء العربي: بيروت، 1986، ص845–846.

[5]. المرجع السابق، 846.

[6]. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج2، ص170.

[7]. المرجع السابق، 846.

كما قد يبدو هاماً أن بعض الفلاسفة وخاصة في الفلسفة المعاصرة لم يستخدموا مصطلح المعرفة، بل استخدموا مصطلح الوعي بدلاً منه، باعتبار الوعي هو عملية هامة للوصول إلى الوجود الحقيقي، في حين استخدم هيدجر مصطلح الفهم.

مما سبق يمكننا القول إن التعريفات السابقة ليست هي التعريفات الوحيدة للفهم والوجود، ولكن من غير الممكن أن نستوفي التعريفات كافة لهذين المصطلحين.

خامساً –الإطار التاريخي لعلاقة المعرفةبالوجود:

انقسّم الفلاسفة عبر التاريخ في تفسيرهم للوجود إلى اتجاهات عدة: ردّ الاتجاه الأولالوجود إلى مبادئ حسية مستمداً ذلك من العالم المادي المحسوس، وردّ الاتجاه الثاني الوجود إلى مبادئ ثابته غير قابلة للتبدل والتحول وهي بمثابة ماهيات ثابتّة ولا يمكن ادراكها إلا عن طريق العقل، بينما رد الاتجاه الثالثالوجود إلى علة خارج هذا العالم ومفارقة له.

وقد مثّل الاتجاه الأول عبر التاريخ الفلسفي بعض الفلاسفة الذين ردّوا الوجود إلى مبادئ حسيّة، وجعلوا معرفة هذا الوجود هي المعرفة الحقّة. فها هم الفلاسفة اليونان الأوائل يتبنون الاتجاه المادي في تفسير الوجود ورغم أنهم يختلفون ((حول طبيعة هذه المادة الأوليّة، لكنهم جميعهم يذهبون إلى أنّها مادية: فيذهب طاليس إلى أنّها الماء، وانكسمندر إلى أنّها الهواء، وهيراقيطس إلى أنها النار...الخ))[1].

وجاء السفسطائيين ليجعلوا الوجود الحقيقي هو الوجود الحسي، وبينوا أن معرفتنا للوجود تتوقف على الذات الإنسانية وهي قائمة مما يجعل المعرفة نسبية ومتعددة وينكر وجود حقيقة موضوعية ثابتة، فها هو بروتاجوراس ينطلق من عبارة أساسية تقول: ((الإنسان مقياس الأشياء جميعاً، فهو مقياس وجود ما يوجد منها، ومقياس لا وجود ما لا يوجد))[2].

وفي العصر الحديث يذهب التجريبيون إلى تبني الاتجاه القائل بالوجود القائم على أساس التجربة، والتجربة التي تعتمد الملاحظة، أي تبني الوجود المادي. فمثلاً يؤكد جون لوك أنّ العلوم التجريبية هي فقط العلوم الصحيحة وهي التي تعطينا المّعرفة الحقّة، فالمعرفة مستمدة من الإحساس إذ ((يعتبر لوك مؤسساً للتجريبية، وهي النظرية القائلة بأن معرفتنا كلها "مع امكان استثناء الرياضيات والمنطق" مستمدة من التجربة))[3].

من جانب آخر يقوم الوجود العقلي على تّصورات محددة وثابتة، ومفاهيم عقلية، ويميّز القائلين بالوجود العقلي بين موضوع الحس وموضوع العقل، ويبينون أن البحث في الجزئيات المتغيرة هو موضوع الحس وهو لا يؤدي لمعرفة حقة.ويؤكد الفيلسوف اليوناني سقراط ذلك عندما يجعل من العقل أداة المعرفة الحقة، من خلال تأكيده على ضرورة وجود مفاهيم ثابتة لكل شيء، فيبدو الوجود الحقيقي لديه هو تلك المحمولات الصفات التي لا يمكن إدراكهابالعقل فقد ((كان سقراط مهتما بالتعريفات الكلية: أي ببلوغ تصورات محددة وثابتة))[4].

وفي العصر الحديث ذهب اسبينوزا إلى القول: بأن الوجود الحق هو وجود عقلي، وتقسم المعرفة الحقة لديه إلى: معرفة عقلية استدلالية تبدأ من مقدمات محددة وتصل إلى نتائج تكون بمثابة قاعدة عامة قابلة للتطبيق على

---

[1] – كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، 2002، ص52.

[2] – المرجع السابق، ص142.

[3] – رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية "الكتاب الثالث"، ت. د.محمد الشنيطي، المؤسسة المصرية للكتاب: مصر، 2002، ص178.

[4] – دوكاسيه، بيير، الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، منشورات عويدات: بيروت، 1983، ط3، ص121.

حالات جزئية. ومعرفة عقلية حدسية تدرك الشيء بالاعتماد على معرفتنا بعلته القريبة، وإذا ((كان باستطاعة العقل أن يتمثل علة جميع المعلولات بوضوح كوضوح رجل الهندسة، وهو يؤلف جميع صفات الدائرة ابتداءً بالعلة البديهية التي هي جوهر الدائرة، فإنه قادر على بعث مجرى الطبيعة بإخلاص وبواسطة سلسلة من الأسباب))[1].

وفي اتجاه ثالث ذهب بعض الفلاسفة إلى اعتبار وجود علة خارج هذا العالم، وكان أولّ من تبنى هذا الاتجاه الفيلسوف اليوناني أفلاطون، عندما أكدّ أن الوجود الحسّي وجود زائف، وهو الوجود الذي نعيشه في عالمنا. ولا يمكن له أن يقدم معرفة حقيقية كونّه لا يتصف بالثبات، ولذلك لا بد من وجود آخر يسميه أفلاطون عالم المثل((فالإدراك الحسي ليس كل المعرفة، لأن جانباً كبيراً مما نعترف أنه معرفة يتألف من حقائق تنطوي على حدود وألفاظ ليست هي نفسها موضوعات للإدراك الحسي على الإطلاق. فهناك الكثير مما نعرفه عن الموضوعات الحسية، نعرفه عن طريق التفكير العقلي لا عن طريق الإدراك الحسي المباشر))[2].

بينما يذهب أفلوطين في العصر الوسيط للقول بمبدأ وحدة الوجود، هذا المبدأ الذي لا يمكن أن يكون عقلاً، بل هو ماهية تعلّو على العقل وموجودة في عالم خارج هذا العالم، وهذا المبدأ هو الخير الذي يفيض عنه كلّ شيء، وهو الله وهو ((الواحد الذي لا يمكن أن ينقسم، الثابت الذي لا يتغير، الأزلي بلا ماضٍ ولا مستقبلٍ، الهوية الذاتية الدائمة))[3].

من جانب آخر يذهب الفيلسوف العربي ابن سينا إلى القول بواجب الوجود والذي يوجد في عالم خاص به مفارق للعالم الذي نعيش فيه، وهو العقل الخالص الذي يفيض عنه كل وجود، وهو مبدأ كلّ وجود، وهو العلّة الأساسية والأولى لكل الأشياء يفيض عنه أول الموجودات وهي واحدة بالعدد، فهو ((الذي لا يمكن أن يكون وجوده من غيره، أو يكون وجوده لسواه إلا فائضاً عن وجوده)) [4]. أماالوجود فهو: ((عرض في الأشياء ذوات الماهيات المختلفة محمول عليها، خارج عن تقويم ماهياتها)) [5].ولذلك يبدو العارف الحق عند ابن سينا هو الحكيم الذي يستطيع ادراك واجب الوجود وإدراك واجب الوجود لا يكون إلا بالعقل، وواجب الوجود موجود سواء أدركناه أم لا.

وهنا لا بد أن نميز بين المفاهيم السابقة كلها للوجود وطبيعته، وبين مفهوم جديد قد يكون بمثابة قطيعة أبستمولوجية عنها،وهنا تتبدىالانطولوجيا أو علم الوجود،أي ذلك العلم الذي يعنى بالمبادئ الأولى للكينونة أو بماهية الكائن بما هو كائن. ويدرس علم الوجود بمعزل عن كل التعينات التي يمكن أن ترتبط به، أي تدرس الوجود بذاته، الوجود بما هو موجود. هنا تبدو الأنطولوجيا جزءاً من المعرفة كونها علم قائم بحد ذاته.

ومن الممكن اعتبار أرسطو أول فيلسوف أرسى دعائم هذا العلم عندما فرق بين الوجود والماهية، بين الجوهر والعرض، بين المادة والصورة...الخ. والجوهر هو الموجود القائم بذاته لا في موضوع، وهو لا يحتاج في وجوده إلى شيء آخر خارج عنه وكأنه علة ذاته والمبدأ الأول المنظم للمادة وهو ما تقوم عليه الظواهر، وفي مقابله يقال العرض أي الموجود في موضوع.

---

[1] – كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة، ص163.

[2] – المرجع السابق، ص217.

[3] – المرجع السابق، ص620.

[4] – صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج2، ص541.

[5] – المرجع السابق، ص559.

وتبدو المادة عند أرسطو إحدى العلل الأساسية التي يفسر بها بنية الأشياء ولكن هذه المادة تحتاج إلى الصورة لتكون موجودة بالفعل فمثلاً مادة الخشب لا يمكن لها أن تصبح سريراً دون وجود الصورة (الشكل) في ذهن النجار.

وبما أن الانطولوجيا هي العلم الذي يهتم بمعرفة ماهية الأشياء وجوهرها، فإن الصفات العرضية للأشياء تبدو غير مهمة، فالجوهر موجود سواء أدركناه أم لا والمعرفة الحقة تكون بإدراكه.

طبيعة الوجود في فلسفة هيدغر:

يعدّ هيدغر من أهمّ الفلاسفة المعاصرين عموماً والفلاسفة الوجوديين خصوصاً، فهو مؤسّس الاتجاه الوجودي في الفلسفة،إذ وضع مجموعة من الأطروحات والمفاهيم التي عرّفت بها الفلسفة الوجودية بمختلف تياراتها، وبحث عن مفهوم الوجود، ليكّشف عن فلسفة الوجود، وقدّم تصوراً للأنطولوجيا جعله فيلسوف الوجود وماهيته بحق، فقد صرح هيدغر بمناسبات عديدة بأن((فلسفته لا تدور حول "الإنسان"، وإنما هي تدور حول "الكينونة" أو "الوجود العام")) [1]. ((فالتحليل الوجودي هو أنطولوجيا أساسية، وهو يشكل أساس كل أنطولوجي وأساس كل العلوم))[2].

حاول هيدجر من خلال فلسفته أن يبتعد عن التفسيرات الميتافيزيقية واللاهوتية لفكرة الوجود، في محاولة للغوص في مفهوم الوجود لتقديم شرح جديد للأنطولوجيا، وبناء نسقٍ فلسفيٍ متكاملٍ يبحث في علم الوجود.

لقد اتبع هيدجر منهجية واضحة في بحثه عن الكينونة، حيث قام بتعليق كل ما جاءت به الميتافيزيقا واللاهوت من تفسيرات للوجود، محاولاً استخلاص المقومات الأنطولوجية له. إذ يبدو موضوع علم الوجود لدى هيدغر هو الوجود المحض،أما الموجود فهو مرادف للكائن وهو الموجود العيني أو الخارجي [3]، فواقعة ((الكينونة هي وحدها التي ينبغي أن تجعلنا نفهم السؤال الخاص بالكينونة. هذا الفهم يسميه هيدغر فهماً وجودياً))[4].

إن هيدجر عندما يطرح سؤال الوجود فإنه ينطلق من آمرين الأول هو تحليل الآنية والثاني هو ما يسميه بتحطيم تاريخ الأنطولوجيا، هذه الآنية التي تدل على الموجود الإنساني الذي يستطيع أن يسأل سؤال الوجود، فالآنية تدل على وجودنا في أننا نعيش ونتحرك من خلال فهم محدد للوجود[5].

وقد حاول هيدغر في كتابه **الوجود والزمان** أن يعالج فكرة الوجود فهو يرى ((أن لدينا فهماً عاماً مشتركاً، ولكنه غامض، عن الوجود، ورغم هذا يبقى مفهوم الوجود أغمض المفهومات على الإطلاق. والواقع أن الوجود ليس شبيهاً بالمتواجد، إنما هو الذي يحدد المتواجد من حيث هو متواجد))[6].

ويعرف هيدغر كينونة بقوله: ((إن الكينونة هي التصور المفهوم – بنفسه. فإن في كل معرفة وتلفظ، في كل سلوك إزاء الكائن، في كل سلوك – إزاء – ذات – انفسنا إنما يتم استعمال الكينونة، والعبارة هي بذلك مفهومة بلا زيادة))[7].

وينطلق هيدجر من (الوجود– هناك) بوصفه يمثل ظاهرة من ظواهر الوجود، محدودة بأطر زمانية، وهذا يعني أن الوجود عند هيدغر ارتبط بفكرة الزمان، فالوجود لا يمكن أن يكون إلا وجود آنيات، بمعنى أن هذه الآنية تمثّل هذا

---

[1] – إبراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة: مصر، 1968، ص395.

[2] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 273.

[3] – صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج2. ص445 – 560.

[4] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 273.

[5] – هيدجر ، مارتن، نداء الحقيقة، ترجمة وتقديم عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة، 1977، ص273.

[6] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا،ص 272.

[7] – هيدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ترجمة فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت، 2012، ص52.

الوجود المتعين في الزمان وهو الموجود الإنساني عند هيدجر، وهو يتميز عن باقي المخلوقات بقدرته على السؤال عن الوجود وفهمه، وقد كان هذا هدف فلسفة هيدغر بشكل أساسي.

ولدراسة الوجود علينا التعمق في دراسة Dasein، ويعني الوجود المتعين وهو عند هيدجر في مقابل اللاوجود، وهو (الوجود . هناك) أو الوجود الحاضر وهو نقطة البدء في فلسفة هيدغر ويرتبط لديه بكينونة الموجود الإنساني. ويذهب هيدغر إلى أنه لا يمكننا تعريف ماهية الموجود الإنساني بأن ننكر ما يحتويه ذلك الموجود. إن ماهيته تقوم في كينونته المتعنية، والذي يفسر تلك الماهية هو دائما هذه الكينونة[1].

ويبين هيدجر بوضوح بأننا لا نستطيع أن نسأل عن الوجود إذا لم نسأل أولاً عن ذلك الذي يطرح سؤال الوجود فتناول ((السؤال عن الوجود ينصرف إلى الكشف عن الموجود الذي يسأل من جهة معناه، هذا الموجود الذي هو نحن أنفسنا والذي يملك إمكانية السؤال هو الذي سنصطلح على تسميته بالآنية))[2].

ويتميز الإنسان عند هيدجر عن باقي الكائنات في كونه الوحيد الذي يسعى إلى فهم حقيقة وجوده، وهو الوحيد القادر على وضع وجوده موضع تساؤل، ولأنه كذلك وكونه الوحيد القادر للانفتاح على الوجود فهو الوحيد الذي يستحق أن يرتبط بمصطلح الدازاين والذي هو الوجود المتعين ويعبر هذا المصطلح عن كينونة الوجود الإنساني.

ويميز هيدجر في تفسيره الـ Daseinبين معنيين، أي بين (الوجود –هناك)أو كينونة الوجود الإنساني والموجود الفردي العيني الذي ينظر إلى تلك الكينونة، ويفرق هيدجر بين ((الأشياء والحيوان الإنسان على أساس درجة معاناتها للوجود فيرى أن الأشياء كائنة والحيوان يحيا، أما الإنسان فيتميز بكونه الموجود الوحيد الذي يدخل فهمه للوجود، وانكشاف الوجود له في صميم وجوده الخاص، إنه الكائن الوحيد الذي يضع نفسه موضوع السؤال، الكائن الذي ليس وجوده وجوداً جاهزاً، بل وجوداً هو في حقيقته مشروع وجود، وقوة وجود ومن هنا كانت ماهية الإنسان كامنة في وجوده. والموجود البشري بهذا المعنى هو الدازاين))[3].

أما فيما يخص تحطيم تاريخ الانطولوجيا، فهيدجر يبين أن هذا لا يعني نفي هذا التراث، وإنما اكتشاف إمكاناته الإيجابية، وإزالة الرواسب منه ومعرفة ما إذا كان هذا التراث نظر للوجود من أفق الزمان [4]، ويستخدم هيدجر في عملية الكشف هذه المنهج الفينومينولوجي ولذلك فهو يقول ((الفلسفة هي أنطولوجيا ظاهرياتية كلية تبدأ نقطة انطلاقها من تفسير الآنية الذي ثبت – بوصفه تحليلاً لهذه الآنية – نهاية مسار كل سؤال فلسفي عند الأصل الذي صدر عنه وسوف يرتد إليه))[5].

والوجود عند هيدجر هو الأصل ولذلك فهو لا يمكن أن يكون تحت سلطة مبدأ العلة، والذي لا يخضع له إلا الموجود، وفي هذا يقول هيدجر: ((إن مبدأ العلة هو بيان ما هو موجود))[6].

ولذلك قد يكون هيدغر قد انطلق في فلسفته منالموجود الإنساني كأساس في بحثه الأنطولوجي، لبناء فلسفة حقة لا تقف عند الوجود الذاتي للإنسان، وإنما الفلسفة هي قراءة للوجود العام وليس الشخصية الإنسانية الفردية، ونجد هيدجر يفند جملة من الصفات للموجود ، فهذا الكائن في العالم بين الكثير من الأشياء وهو موجود مع الآخرين يتقاسم

---

[1] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 273.

[2] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص 42.

[3] – زيادة، معن، موسوعة المصطلحات الفلسفية، معهد الانماء العربي، بيروت، 1986، ص837.

[4] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص 53.

[5] – هيدجر، مارتن، الكينونة والزمان، ص 38.

[6] – هيدجر، مارتن، مبدأ العلة ، ترجمة د. نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، 2001، ص53.

معهم الحياة، وهذا الوجود مع الآخرين إما وجود إيجابي أو وجود سلبي، كما أن هذا الكائن قلق، وهذا القلق ليس حالة من حالة الخوف وإنما هو ذو دلالة وجودية ناتج عن انكشاف العالم للذات من خلال عملية الفهم.

ويذهب هيدغر إلى أن العالم يتكون من أدوات، ومن جوهرها. والأداة كما يسميها هيدغر في متناول اليد، تدخل باستمرار في علاقة مع أدوات أخرى، وكل أداة لها مكان، والمكان المحتمل للأداة يسمى الجوار، ويوجد لدى الوجود– هناك ميل نحو المجاورة[1].

لقد اعتمد هيدغر في تفسيره للآنية على عناصر أساسية تكونها، فما هي هذه العناصر؟ وما هو دورها في تحقيق الوجود الأصيل؟ وكيف يتبدى القلق لديه؟ وما هي حقيقته؟

4–الفهم ومدلولات القلق عند هيدغر:

يبدو الوجود الذي يقصده هيدجر هو إمكان على الإنسان أن يسعى لتحقيقه بالتصميم، أو يتراخى عنه وينساه من خلال حياته بين الناس، وهذا الوجود فارغ وغير محدد بأي مضمون، وعلى الإنسان دائماً أن يسعى للقفزة من الوجود غير الأصيل إلى الوجود الأصيل الذي هو في صميمه تحول كامل يؤدي بالذات إلى انتشال نفسها من السقوط في ابتذال الحياة اليومية[2].

وقد نتسائل هنا: ما الذي قصده هيدجر بالأصالة، ما معنى الوجود الأصيل والوجود غير الأصيل؟ يبين هيدجر بوضح أن الآنية التي تختار الإمكانيات التي تبلغها ذاتها تحيا حياة أصيلة وأن الآنية التي تتخلى عن هذه المسؤولية وتترك لغيرها أن يملي عليا إمكانياتها تحيا حياة مبتذلة زائفة[3].

لقد أوضح هيدغر فيما يخص تصنيفه للوجود، بأن الوجود مع الآخرين يتجلى في كون الأنا الموجود في العالم يعيش بين الأشياء والناس، فللواقع ((أن العلاقة بين الإنسان والعالم ليست مجرد علاقة بين موجودين كائنين في المكان، أو مجرد صلة بين ذات وموضوع، وإنما هي علاقة وجودية قوامها الشعور بالاهتمام. ومعنى هذا أن مجرد ارتباط الموجود البشري بالعالم هو الذي يجعل منه موجوداً "مهموماً" يحمل دائما عبء وجوده))[4].

ولذلك فإن الوجود – في العالم عند هيدجر ليس مجرد موجود بين سائر الموجودات، وإنما يتميز قبل كل شيء بقدرته على تفهم العالم، تمكن الآنية من الانفتاح على العالم، ولذلك فإن فهم العالم من المكونات الأساسية للآنية[5]فالفهم ((ضرب من كينونة الدازاين من حيث هو كينونة – في – العالم))[6].

وهنا لا بد أن نشير إلى أن الفهم أو التفهم عند هيدجر يمثّل العنصر الثاني من العناصر التي تكون وجود الآنية بعد الوجدانية فالفهم حال أساسية من أحوال الآنية، ففي الفهم ((يكمن من الناحية الوجودية أسلوب وجود الآنية من حيث أنها إمكان وجود أو قدرة على الوجود)) [7]، فالفهم يتعلق بالوجود – في – العالم والذي هو إمكان، ولذلك فالفهم يتجه إلى الإمكانيات وهذا يعود إلى أن ((الفهم يحتوي بذاته على البناء الوجودي الذي نسميه بالمشروع، فبالفهم

---

[1] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 274 – 275.

[2] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص 14.

[3] – المصدر السابق، ص 53.

[4] – إبراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 402.

[5] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص 65.

[6] – هيدغر، مارتن، الكينونة والزمان، ص 142.

[7] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة ، ص 75.

تفتح الآنية لنفسها مجال وجودها كما تفتح في نفس الوقت مجال الموجود الذي تلقاه داخل العالم فتصل إليه يصبح في متناول يدها))[1].

والفهم عند هيدجر أصيل وغير أصيل، فهو أصيل إذا نبع من الذات وتطابق معها واستجاب لها، وهو غير أصيل إذا أدرك الآنية من جهة العالم، أي إدراكها – كما فعلت الأنطولوجيا – على نموذج الموجودات الحاضرة في العالم دون تمييز[2].هنا لا بد أن نتذكر كيف كان هيدجر يبدأ محاضراته التي كتبها لتفسير ما جاء به أرسطو بقوله: "ولد أرسطو، تعب، ومات" معتبراً من خلال هذه العبارة أن حياة الفيلسوف وفكره شيء واحد [3]، ولذلك فقد كان بحث هيدجر عن الوجود لا ينفصل أبداً عن بحثه عن الحقيقة أو كما يسميه اللاتحجب.

وقد تناول هيدجر مسألة الحقيقة من منطلق أنطولوجي، حيث بحث عنها بوصفها حقيقة الوجود، حقيقة الوجود الماهوي، ويرتبط مفهوم الحقيقة عند هيدجر باللغة والتي هي العنصر الثالث من العناصر التي تكّون وجود الآنية، وهي إفصاح عن الفهم، فاللغة لا تقتصر على إضفاء الاسم على الموجودات، بل هي ما يهب الكينونة للشيء، وهذا لا يعني أن اللغة تولد الشيء بل بمعنى إظهار الشيء على نحو ما هو عليه من حيث أنه بطبيعته قادر على الظهور ((فالكلمة هي التي تمكن الموجود من الوجود وتكفله له))[4].

ولذلك يتبدى لنا مما سبق وبعد اطلاعنا على العناصر الثلاث الأساسية التي يتحدث عنها هيدجر بوصفها تكّون وجود الآنية، أن الآنية تعيش دائماً في حالة تأثر وجداني مشترك وفهم مشترك، ولهذا يكون الكلام أوضح عند توافر المشاركة بين الفهم والوجدان، وفي هذا يقول هيدجر في كتابه **الوجود والزمان**((الكلام هو الإفصاح المنظم الدال عن التفهم المتواجد للوجود – في العالم–))[5].

ولكن عندما تبدأ الثرثرة والفضول، ويبدأ الناس بالحديث فيما لا يعرفون، يبدأ هنا الفهم الفاسد وتوصد أبواب الحقيقة، ويصبح اللغو والفضول والإلتباس هو الغالب، وتجتمع هذه الصفات الثلاث فيما يسميه هيدجر السقوط وهو تعبير يستخدمه هيدجر ليدل فيه عن السقوط في دوامة الزيف والابتذال.

وتتسم حياة الزيف عند هيدغر بالثرثرة والفضول، ففيها تصبح الثرثرة أساساً لحياة الإنسان، وتكاد تكون المرجع الأساسي والوحيد لأي فرد، أما الفضول فهو يجعل الإنسان يسعى لمعرفة الأشياء لا بقصد المعرفة، وإنما يتبدى الفضول من خلال إنغماس الإنسان في حياة المجتمع الزائفة ومن خلال اللغو غير المفهوم والذي هو عبارة عن القيل والقال مما يبعده عن الحقيقة.

والحقيقة عند هيدجر لا تكون فقط عند توفر الرغبة، فكل تطابق بين الحكم والشيء لا يكون إلا إذا تم استحضار الشيء كما يظهر، فالموجود الإنساني يملك القدرة على الاختيار فهو قد يختار نفسه، أن يكسبها أو يضيعها، وما أن يشعر الإنسان بأن أناه ووجوده شيء متمايز عن هذه الحياة المبتذلة، وما أن يبدأ بفهم ذلك، ينشأ نوع من القلق، ويبدأ الوجود الأصيل بالتكشف والوضوح، فالموجود الذي يقوم بإصدار الحكم لا يشغل نفسه بأيه ظاهرة

---

[1]– المصدر السابق، ص75– 76.

[2]– المصدر السابق، ص76.

[3]– المصدر السابق،ص22.

[4]– هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص212.

[5]– هيدجر، مارتن، الكينونة والزمان ، ص162.

نفسية أو بأي فعل من أفعال التصور وإنما يكون مع الشيء ذاته من حيث أن الحكم هو وجود متعلق بالشيء كما يظهر[1].

لقد ثمن هيدغر مفهوم القلق لدى كيركيجارد، ولكنه حاول تجاوز الجانب النفسي للوصول إلى المجال الأنطولوجي، فالقلق الذي قصده هيدغر حاضر ومرافق للوجود الإنساني، فالقلق يعبر عن ماهية الوجود الإنساني، فطالما أن الإنسان يعمل ويختار فهو يهدم إمكانيات، وهذا الإعدام هو قلق يرافق الفعل الإنساني.

وللقلق الذي يتحدث عنه هيدغر مدلولات وسمات أساسية أهمها:

. ينطلق هيدغر أيضاً في دراسته للقلق من فكرة الموت، والموت عند هيدجر لا يمكن أن يفهم فهماً تقليدياً فهو ليس حالة وفاة كما تبين الأنطولوجيا التقليديةوإنما هو ((ظاهرة لا بد أن تفهم فهماً وجودياً)) [2]ولذلك ((الانتهاء الذي نصفه بالموت لا يعني بلوغ النهاية، بل يعني الوجود من أجل الانتهاء، الموت أسلوب وجود أو كينونة تتحمله الآنية ما بقيت كائنة))[3]وبهذا المعنى يبدو الموت ظاهرة من ظواهر الوجود – في – العالم، وهو في ذلك بمثابة إمكانية، ولكن من منا يستطيع أن يفهم الموت على هذه الصورة؟ فالناس في حياتهم العامة يفهمون الموت على أنه بمثابة نهاية أو حادثة أو حالة وفاة، وهذا فهم ناقص للموت.

يبين هيدجر أن الموت هو أخص إمكانيات الآنية، فهو يتصف بالاستباق، والوجود – للموت مرتبط بالقلق، فالآنية مع الموت تواجه أخص إمكانياتها وأقصاها، وفي هذه المواجهة تنفصم علاقاتها مع كل الآنيات الأخرى وتتفرد الآنية مع ذاتها، وتشعر الآنية أنه قد ألقي بها في الموت، وهو شعور يتكشف لها من خلال القلق [4]. هذا القلق ليس خوفاً أبداً وإنما هو قلق يضع الإنسان أمام إمكانية الاختيار بين نوعين من الوجود الأول أصيل والثاني مزيف.

. يرتبط مفهوم القلق بمفهوم السقوط، إذ يميز هيدغر من خلاله نوعين من الوجود: الوجود الزائف، والوجود الأصيل. ففي الوجود المبتذل يعيش الإنسان تحت ضغوطات الحياة اليومية، هذه الحياة اليومية لا أصالة فيها، وهنا لا يمكن أن يتكشف القلق، وإنما يكون متوارياً وراء الانشغال في تأمين متطلبات الحياة، وهذا يبعد الإنسان عن حقيقة وجوده.

في مقابل الوجود الحقيقي يبدو الوجود الزائف، وهذا الأخير هو وجود نمطي غارق في الحاضر، إذ ينفصل الشخص عن اختياراته الذاتية وإمكانياته الخاصة، ويتحول لتابع.ويسقط في حالة من الاغتراب ينعزل فيها عن ذاته ويتحول وجوده إلى شيء غريب عنه.

إذاً الوجود يحمل وجهان متناقضان، أحدهما سلبي والآخر إيجابي،وذلك وفقاًلما ينهجه الفرد في حياته، إذ يعتبر الجانب الإيجابي أسلوباً أصيلا ويشكل نقيضه الأسلوب الزائف، إذن فالوجود الحقيقي، ينطلق من تحمل الإنسان لمسؤولياته واختياراته وقدرته على اتخاذ القرارات بوعي كامل بالأوضاع والظروف التي تحيط به.

وفي سعي الآنية لتكوين وجودها تظهر العدمية والتي هي سلب لإمكانيات كان في وسعها أن تتحقق، لكنها انتزعت من الوجود لتفسح المجال لتحقيق إمكانيات أخرى، وهي مرتبطة بالحرية والتي تكمن في اختيار أحد هذه الإمكانيات دون أخرى، فالعدم هو انعدام تحقق جملة من الإمكانيات كان ممكناً أن تحقق لولا الانتقال من مرحلة

---

[1] – هيدجر، مارتن، نداء الحقيقة، ص120.

[2] – هيدجر، مارتن،نداء الحقيقة، ص85.

[3] – المصدر السابق، ص85 – 86.

[4] – المصدر السابق، ص91.

اللاتحدد إلى التحدد التي تتخذها الذات العارفة، بوصفها ذاتاً عارفة. وفي هذا جوهر التجاوز والعلو الذي يقوم به الإنسان، ففي أفعالي إنما أحقق ذاتي.

وربما يمكننا القول إن الذات هي مشروع وجود، والحقيقة أن الشعور بالقلق يتبدى من المواجهة ويوصلنا للكشف عن وجودنا الأصيل، ومن خلال الوجود في العالم والذي يسبق ماهيتنا نشرع في إقامة وجودنا الأصيل، ومن هنا تكون المقولة (الوجود يسبق الماهية) باعتبارها أولى العناصر التي تبدأ الأنا بوعيها على طريق وجودها الأصيل، وماهيتنا إنما نصنعها بأنفسنا وباختيارنا وبعقلنا وبقرارنا الحر.

مما سبق قد يكون ممكناً أن نقول: إن الصفات الأساسية للوجود الأصيل هي:

1 . القلق الذي يجعلنا نشعر بأنفسنا، وبأننا موجودون في العالم((فالإنسان يدرك من خلال القلق لا وجود العالم، وضرورة الارتداد إلى الذات، وإن انت هذه الذات لا تخرج عن كونها مجرد إمكانية عارية للوجود))[1].

2 . الإنسان كائن يتجه دائماً نحو إمكانياته، وهكذا نقول أن الوجود الأصيل يتصف بالزمانية، وهذا الوجود يشير دائماً للمستقبل، فوجودنا الأصيل يتألف من: الإنسان كائن يتجه دائماً نحو إمكانياته، وهكذا نقول أن الوجود الأصيل يتصف بالزمانية، وهذا الوجود يشير دائماً للمستقبل، فوجودنا الأصيل يتألف من: الماضي والحاضر والمستقبل.

3 . الرغبة في معرفة الأشياء نوع من العلو، ولا يحمل هذا العلو طابعاً دينياً، وقد يكون علواً نحو المستقبل.

5 –الوجود مع الآخر وتكون الوعي عند هيدغر:

يقودنا الوجود في العالم إلى تركيب آخر لوجود الذات، هو وجودها مع الآخر. وهذا الوجود لا يقل أهمية عن الوجود في العالم، فالوجود في العالم يعني أن وجود الإنسان ((يختلف عن وجود الأشياء الحاضرة أمامنا أو الأشياء التي نتخذ منها أدوات في متناول أيدينا، وبأنه لا يوجد في العالم بالمعنى الذي يبعث في الذهن فكرة الاحتواء، بل الأحرى أن نقول أن وجوده يتخذ صبغة الاهتمام والاكتراث، لأنه يكون دائماً خارج نفسه بالقرب من الأشياء وبين غيره من الناس))[2].

والوجود (مع) يعتبر عند هيدغر مكوناً أساسياً للموجود الإنساني [3]، فالوجود مع الغير يتخذ الطابع ذاته الذي أخذه الوجود في العالم، وهو طابع الانشغال والهم.

وهنا لا بد أن نشير إلى أن الموجود الذي نطلق عليه الإنسان عند هيدجر يتميز عن غيره من الموجودات في أنه الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يلتقي موجودات أخرى وأن ينفتح عليها، وأن يكشف عن حقيقة وجودها ويتطلع من خلالها إلى حقيقة الوجود، وهذه القدرة تعبر عن خاصية أساسية في تكوين الإنسان تعرف بالوجود الماهوي وهو مصطلح يعبر عن علاقة الإنسان بالوجود[4].

والوجود الماهوي عند هيدجر كما باقي الفلاسفة الوجوديين ليس وجوداً مكتملاً بل هو وجود متجدد بما يخلقه من إمكانات وهو يعني الانفتاح ويمكن أن نسميه التواجد، وهذا التواجد لا يستطيع إلا الإنسان تحقيقه.

---

[1] – إبراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 408.

[2] – خلفاوي، حياة، مفهوم الحقيقة عند مارتن هيدجر ، ، ص 54.

[3] – المرجع السابق، ص123.

[4] – خلفاوي، حياة، مفهوم الحقيقة عند مارتن هيدجر ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر، 2005، ص51.

والوجود مع الآخرين إنما يطمس الجوانب الشخصية، ولا يمكن لهذا الوجود أن يكون أصيلاً إلا بمقدار ما يترك الفرد حراً لكي يبرز ما في شخصيته من تفرد.

ويبرر هيدغر صلة الموجود الإنساني في علاقته مع الناس، نتيجة للنقص الذي في ماهيته، وبسبب هذا النقص يتكون القلق، ولذلك يهرب الموجود – هناك للانغماس في العالم، وخوفاً من لقاء القلق فإنه يبحث عن ملجأ في الآخرين، وهذا هو السقوط أيضاً، السقوط في الوجود الزائف، وجود اللاحقيقة، الذي يبعد الموجود الإنساني عن التفكير في الموت[1].

لقد انطلق هيدغر من دراسته للوجود – هناك والذي هو الموجود الإنساني، إلى دراسة ماهية هذا الموجود، فهو يرى أن الموجود يتواجد ضمن الوجود المادي لأشياء العالم، لكنه يختلف عنها بالذاتية والفردية، كما أنه يتواجد مع ذوات آخرى تشبهه وتختلف عنه. فالإنسان حسب هيدغر يتميز بوجودين: وجود في العالم ووجود مع الآخرين، إذ قسم هذين الوجودين إلى الوجود الحقيقي، والوجود الزائف، والانسحاب من ((وجود الناس هو اختيار وقرار يتخذه "الموجود – هناك"، من أجل أن يستطيع أن يكون وجوده، وجود الذات (الأنا)، على وجه حقيقي وإلى أقصى درجة. إن الشاهد على "استطاعة – الوجود هذه هو الوعي))[2].

إذاً ولكي يحقق هذا الموجود وجوده فإنه يختار الانسحاب من التواجد مع الناس، وعن الإنصات للآخرين وعن الثرثرة. وهنا يبرز طريق القلق الذي يشعرنا بأنفسنا، وبأننا موجودون في العالم مع الآخرين ونستطيع بواسطة القلق أن نكون أنفسنا.

وهنا يبرز العلو والذي هو تجاوز الذات للواقع الذي هو الحاضر نحو المستقبل، ولذلك فالوجود الإنساني يتصف بالزمانية، والذي يتجه للمستقبل. فعندما نقرر أن نكون أنفسنا فإننا نقرر ذلك في الآن، وهذا الآن هو الحاضر وهو صلة الوصل بين الماضي والمستقبل فالوجود ((يدوم بوصفه ظهوراً وانحجاباً في آن، وأنه ينشر مساحة الزمن لتظهر الأشياء التي تستجيب لظهوره ودعوته وتسمى حينئذ موجودات))[3].

الخلاصة:

مما سبق لا يمكننا إغفال أهمية الفلسفة الوجودية، فقد مثلت نقلة نوعية هامة في تاريخ الفكر الإنساني عامة والأوربي بشكل خاص، وذلك نظراً لحساسية الظروف التي مرت بها أوربا خلال وبعد الحربين العالميتين وأدت لتغير جذري في نظرة فلسفات تلك المرحلة للوجود، والوجودية خير مثال على ذلك.

ومهما اختلفت الآراء في تفسير الوجود فإن الهدف الأساسي من أي بحث في الوجود هو الرغبة في امتلاك الإنسان معرفة بالكون الذي يعيش فيه وذلك ليكون قادراً على تسخيره لخدمته.

وقد مثلت فلسفة هيدجر قفزة حقيقية في البحث عن طبيعة الوجود بمعزل عن التفسيرات السابقة عليه، في محاولة لبناء تفسير أنطولوجي للوجود إنطلاقاً من فكرة الدازاين بوصفه الوجود المتعين وشكل من أشكال الوجود الانطولوجي، وتأكيداً منه على أن الوجود هو اسم مشترك بين الموجودات جميعها، بما يشمل السائل عن الوجود (أي الإنسان).

---

[1] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 224.

[2] – بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ص 279.

[3] – هيدغر، مارتن، مبدأ العلة، ص 91..

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، زكريا، *دراسات في الفلسفة المعاصرة*، دار مصر للطباعة، مصر، 1968م.

. بوشنسكي، *الفلسفة المعاصرة في أوربا*، ترجمة د. عزت قرني، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 165، 1992م.

. برتراند رسل، *تاريخ الفلسفة الغربية "الكتاب الثالث"*، ترجمة د. محمد فتحي الشنيطي، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002م.

. دوكاسيه، بيير، *الفلسفات الكبرى*،ترجمة جورج يونس، منشورات عويدات، بيروت، 1983م.

. كوبلستون، فردريك، *تاريخ الفلسفة*، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.

. صليبا، جميل، *المعجم الفلسفي*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م.

. الحفني، د. عبد المنعم، *المعجم الفلسفي*، الدار الشرقية، مصر، 1990م.

. خلفاوي، حياة، *مفهوم الحقيقة عند مارتن هيدجر* ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م.

. هيدغر، مارتن ، *مبدأ العلة* ، ترجمة د.نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م.

. هيدغر، مارتن، *الكينونة والزمان*، ترجمة فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2012م.

. هيجر، مارتن، *نداء الحقيقة*، ترجمة وتقديم عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م.